{ عدد ٦ } { السنة الثانية }

قيمة الاشتراك في السنة
صـ ١٠ صاغ
تدفع مقدماً للحاخامخانة

التهذيب

يصدر في الشهر ثلاث
مرات يحرره مراد فرج
المحامي بمصر

وثمن النسخة خمسة ملاليم

جريدة ادبية تهذيبية علمية تاريخية دينية لطائفة الاسرائيليين القرائين : بمصر

— الاثنين اول كيسليف سنة ٥٦٦٣ — اول دسمبر سنة ١٩٠٢ —

{ كلمة للمنتحر }

هذي الحياة شبيهة عند الرضا ٭ واراك عند السخط من اعدائها
فلكم تمنيت الخلود لها وكم ٭ رجيت ان تودى بعاجل دائها
والعيش حلو في السعادة طعمه ٭ ولدى الشقاوة فهو اصل بلائها
يامن اراك على البسيطة لا تقل ٭ جزعاً كرهت اقامتي بفنائها
اين الرجال اذا هم هموا لم يجلدوا ٭ بثباتهم لشقائها وعنائها
ولمن تكون بها الحياة اذا الفتى ٭ قد ضاق عنها وانبرى لفنائها
ارجع يديك فهل جهلت بأنها ٭ نفس عليك لها حقوق دمائها
شلت يمينك قد قتلت بريشة ٭ او ما ترى الاعجاز في انشائها
ماذا استفدت ولم تكن بمخلد ٭ ولشر طبع النفس قطع رجائها
لو كان كل الناس مثلك لم تجد ٭ احداً عليها تحت ظل سمائها
واذا الفتى استعدى عليه نفسه ٭ فلقد بلي منها بشر جزائها

ما ارتاح يوماً مهدرٌ لحياته * اين الهناء وكان بعض بقائها
والشهم في نار الوغى متلذذ * واخو الجبانة رافلٌ بردائها
والفضل في خرط القتاد شجاعة * والنفس تحمل عبئها لعلائها
ولقلما دامت عليك مشقةٌ * فاصبر لشدتها لاجل رخائها
والدين يحفظ اهله ويصونهم * والنفس تظفر عنده بهنائها
يا أيها الانسان ارفق بالتي * بين الضلوع وانت من اجزائها
هي لو علمت وديعةٌ موقوتة * فتحفظنّ واد حسن وفائها
اودى الفتى بحياته ومضى بلا * أسف من الدنيا ولا بكنائها
قل لي متى انتحرت بربك مرأةٌ * وكفاك انك انت فوق بنائها

﴿ في الانشاء ﴾

الانشاء من انشأ ينشئ انشاء بمعنى خلق يخلق خلقاً والمقصود به هنا انشاء الكلام . وهو اما بالكتابة او باللسان ويقال للذي بالكتابة كتابيٌ والمفاعلة منه مكاتبة نسبةً لها ويقال للثاني شفهيٌ والمفاعلة منه مشافهة نسبة للشفة وهي بعض الفم اشارةً الى انه مؤدي منه مباشرةً كما هو الاصطلاح

فالكتابة واللسان طريقان كلاهما واسطة لخروج الانشاء من عالم المعنى اى عالم الذهن والوجدان الى عالم الحس عالم اللفظ والوجود فالانشاء شامل لما هو كتابيٌ وما هو شفهيٌ ولكن اختص به الاول شهرةً فيقال منشئ لمن يصوغ الكلام بالكتابة ويقال لكتابته انشاء بنوع خاص كما

عُرف الثاني بالخطيب فيقال لمن يتكلم خطيب و يقال لكلامه خطبة او خطابة

والانشاء باطلاقه صناعة من ادق الصنائع وارقها ولا بدّ لها بالضرورة من مقدمات توصل اليها تلك المقدمات هي العلوم ومع ذلك اى ومع هذه العلوم نفسها يختلف الناس عن بعضهم في النتيجة فربّ عالم غير منشئ او غير خطيب وربّ منشئ او خطيب اقل علما وليس هذا من مبحثنا اليوم ولا الكلام على المواهب الربانية من قوة طبيعية واستعداد وانما نريد ان نقول كلمة على الانشاء والخطابة من حيث هما و نقابل بينهما

فالانشاء باطلاقه انما يكون طبعاً بعد التصور والترتيب اولاً فاولاً في عالم الذهن والخيال ولكن الخطابة لعلها اصعب من الانشاء

يقف الخطيب فى وسط كثيرين بالبداهة فقد يندهش او يخجل وهو ينظر اليهم و ينظر في نظرهم اليه وانتظارهم لما يقول فكثيراً ما يشغل ذلك باله فيضيق عليه من دائرة الكلام وربما منعه الحياء من قول الحق في وجه صاحبه من الحاضرين وكانت الخطابة لا تتيسر الا بقول هذا الحق او لا يتسع المجال اللازم فيها الا به وربما كان من بين القوم حاسد او منتقد او اولو غشم او جهل فيحسب الخطيب لذلك حساباً مما يضيق عليه دائرة الكلام او يضايقه في اثناء الطريق وهو مع ذلك يخرج من الكلام ما ينطق به اولا فاولا كانما هو يقرأ في كتاب لا يقول و يرجع في قوله ولا يشخص الا بقدر ما يبتلع ريقه ليقول ولا هو يبحث في كتب او اوراق امامه ليخرج منها ما يريد معرفته او التأكد منه ولا هو يقطع الخطابة

من وقت الى آخر

خلافاً للمنشئ فان مجلسه مجلس العزلة والانفراد غالباً او ما لا يمنع من ان يكون كذلك ليس أمامه ما قد يخجله او يشغل باله ونظره بل أمامه مما قد يحتاج الى المراجعة والبحث فيه من الكتب والاوراق للمعرفة او التأكد يمحو ويثبت كيف شاء ويتروى ويتفكر كيفما اراد يقطع الكتابة ويرجئها من وقت الى آخر فربما استوعبت منه اوقاتاً متعددة ولهذا فصيغة الإنشاء هي بقدر ذلك اوفر دقة وعناية...

ومن الكتاب المنشئين ما يعدّون كالخطباء المتكلمين في كتاباتهم من حيث ضرورة السرعة فيها والمبادرة بها حينا فحينا كاصحاب الصحف اليومية فكثيراً ما لا تخلو صحيفة من هذه من مقالة تكون هي موضوع الانشاء الذي نحن في الكلام عليه فضلا عن ان ما عدا ذلك مما قد يكون حاضراً كالحوادث والاخبار يحتاج الى الاشتغال بكيفية الوضع والترتيب او التحوير او التلخيص مما لا يخرج في الحقيقة عن انه ايضاً بمنزلة الانشاء

واصحاب الصحف غير اليومية يعدّون كاليومية اذا هم اشتغلوا بتحبيرها بالوقت الذي انما يكفي لصدورها وهم إنما يرجئون الاشتغال بها الى هذا الوقت ارتكاناً على كفاءتهم ومقدرتهم او لضرورة اشتغالهم باشغال أخرى او لهذا وذاك فكتابة اصحاب الصحف والحال هذه صعبة صعوبة خطابة الخطباء بل تزيد بالنظر الى ان الكتابة مطلوبة منهم دائماً ولها مواعيد لا بد من ظهورها فيها وهي في كل مرة غيرها في الأخرى والجديد عزيز ولهذا فقلما سهلت او تيسرت الكتابة في كل آن وليس المراد مل‍

الفراغ من القرطاس باي شيء كان وانما المراد من الصحف مثلاً ان تكون وعاء لتلك الكتابة

كم يكتب بعضهم بعد ان يمحو ويثبت الف مرة ثم هو يظل معجباً مفتخراً بما كتب وليس العود الى الكتابة مطلوباً منه او هو غير مقيد مطلقاً وما هذا الاعجاب وهذا الافتخار مع ذلك الا للشعور البديهي بصعوبة الكتابة وحرج صناعتها خصوصاً عند مثل هذا الكاتب. على ان الكتابة في الغالب قلما نالت من الاعجاب والاعظام قدر ما عانى فيها صاحبها من التعب والنصب او قدر ما ينبغي ان يفهم فيها من امر تلك الصعوبة والمعاناة

وكلما كان الجمع حافلاً كان الخطيب انشط وأرغب كما ان المنشئ كلما كان بعيداً مختلياً كان اجمع واقدر لتصوير الانشاء ووضعه بل من المنشئين من اذا دخل عليه داخل او مر بسمعه صوت ما اضطرب فكره وارتبكت حاله وللعادة قوة فربما كتب بعضهم ولسانه وسمعه مشغول كلاهما بالمحادثة

ويكاد الانشاء يعرف لمن هو كذات الانسان . وليس الكاتب كاتباً دائماً بل هو في بعض الاحيان احسن منه في بعضها بل ربما جمدت قريحته ووقفت يده لا يفتح الله عليه بشيء . كذلك الخطيب. يروى ان مقامات الحريري كانت اربعين واكبروها عليه وطلبوا منه ان يزيد عليها تكذيباً له وتعجيزاً فاستعصى عليه الانشاء حينئذ وجعل يعبث بمثنونه وقال بعضهم في ذلك شعراً وتنحوا عنه وخلوا سبيله ففتح الله عليه بعد ذلك واتمها خمسين. كذلك نوادر الخطباء كثيرة فكم ارتج على الواحد منهم فنزل

عن موقفه لم يفه بكلمة وكم وقف اللسان عند حد الكلمة او الكلمتين كما انه ليس كل منشئ خطيباً او قد يكون هذا ابرع في الانشاء وهذا ابرع في الخطابة

وفهم القارئ او السامع هو بقدر نسبته في العلم الى المنشئ او الخطيب فكلما كان قريباً منه كان فهمه اقرب وكلما كان بعيداً كان فهمه ابعد بصرف النظر عما قد يكنه للمنشئ او الخطيب من التعريضات ونحوها من المعاني الدقيقة في انشائه او خطابته مما يحتاج بعضهم فيه الى العلم سلفاً بمغامزه وتلميحاته

ولهذا فالعالم في علمٍ اقدر منه عن غيره في فهمه فغير الاصولي او المنطقي او الهندسي او الطبي لا يفهم فيما يُكتب او يُخطب في هذه العلوم مثل ما يفهم اصحابها فيها بل الكتابة او الخطابة العادية في غير شئ من مثل هذه العلوم لا يفهمها قارئها او سامعها قدر ما يفهمها الواقف على اللغة وقواعدها ولهذا يستحب الكثيرون قراءة او سماع ما وافق عقولهم علما او يكرهون ما لا يوافقها وهنا العلم ينادي بوجوب الاخذ به من كل طرف وتعميم نشره بين الكل كي لا يكون المتعلمون اقل او الجهلاء اكثر وبذلك تحصل الغاية المطلوبة من العلم في الحياة الدنيا وهي كلها الدنيا والآخرة لو تأمل

﴿ تحريم التزوج بالاختين — تابع ﴾

بنت الاخت وبنت الاخ — قلنا ان بنت الاخت وبنت الاخ محرمتان عندنا وقلنا ان تحريمها لم يرد بطريق الذكر بالنص الظاهر المفصل نقول

وانما جاء لثلاثة أمور كل منها يفيد هذا التحريم . الأول الحكم العام الوارد في التوراة وهو تحريم قريب الجسد على الاطلاق . الثاني مقتضى النص الظاهر . الثالث القياس

اما الحكم العام فلان الاخت والأخ من اقارب الجسد اى من الاصول الستة في القرابة الذين هم الأب والابن والاخ والأم والبنت والاخت فالاخت محرّمة بقرابتها هذه على جسد اخيها عملا بهذا الحكم كما انها محرّمة صريحاً من ضمن المحرمات المنصوصات بالذكر كما مر في بيانها وقريب القريب في الاصول والفروع قريب شرعاً فهذا القريب محرم تبعاً وبنت الاخت وبنت الاخ اقرب ما يكون لهاته الاخت وهذا الاخ فهما محرمتان فلا يسوغ لك شرعاً التزوج ببنت اختك او ببنت اخيك وهذا هو معنى الأمر الاول وهو الحكم العام

الأمر الثاني وهو مقتضى النص . فأما هذا النص فقد نصت التوراة بعد ذكر ذلك الحكم العام على محرمات ذكرتها ذكراً ظاهراً صريحاً ومن بين هذه المحرمات العمة والخالة فقالت حرمت عليكم الأم وامرأة الأب والاخت وبنت الابن او بنت البنت وبنت امرأة الاب «والعمة والخالة» الى آخر المحرمات . فالعمة والخالة محرمتان على ابن الاخ اى ابن اخي هذه العمة وابن الأخت اى ابن اخت هذه الخالة فلا يسوغ لك التزوج بعمتك او خالتك . وتحريم العمة والخالة على الذكر يقتضي تحريم العم والخال على الانثى فكما يحرم على الرجل ان يتزوج بمن ذكر يحرم على المرأة ان تتزوج بنظير من ذكر . ونظير العمة والخالة العم والخال فلا

يجوز للمرأة التزوج بعمها او خالها كما لا يجوز للرجل التزوج بعمته او خالته · وتحريم العم والخـال على المرأة كناية عن تحريم بنت الاخ وبنت الاخت على الرجل اذ هى تقول له عمي وخالي فضلاً عن الزوجيـة · وبعبارة ثانية اذا قدرنا خطاب النص للانثى كان لا تتزوجي عمك او خالك · ولا يصح ان المحرم الواحد بنص التوراة وهو في مقامنا هنـا مثلاً العمة والخالة يكون محرمـاً في حق جانب وهو جانب الرجل ومحللا نظيره في حق الجانب الآخر وهو جانب المرأة فيجوز للمرأة التزوج بعمهـا وخالهـا ولا يجوز للرجل التزوج بعمته وخالتـه · كلا ان هـذا لا يصح و بالجملة فهذا هو معنى مقتضى النص الذي اشرنا اليه وهو الامر الثاني

الامر الثالث وهو القياس وقد بينا في مـا سلف ما هو من انه تقدير شيء بآخر وتـويتـه به · ومحرم عنـدنا في الكتاب بنت البنت وبنت الابن وقياساً على ذلك تحرم بنت الاخت وبنت الاخ عندنا (يتبع)

﴿ الحشاش والعشر دجاجات ﴾

اودع بعضهم عند احد الحشاشين عشر دجاجات فاستسمن واحدة منها وذبحها واكلها مع جماعة من اصحابه فلما عاد الرجل ووجدها تسعة سأله في العاشرة فاجابه انها عشرة وخطأه في العدد فعـدها ثانياً فوجدها تسعة لم تزل فلم يقتنع الحشاش وقال كلاّ انها لعشرة فتخاصما وترافعا عنـد الحاكم فجعل الحاكم يقنعه فلم يزد الا عنادا فدعا الحاكم بعشرة من رجال الشرطة وامرهم ان يمسك كل منهم بواحدة ففعلوا فبقي احدهم فارغاً فقال الحشاش هذا لا يعنيني فقد كان الدجاج أمامه فلمَ لم يأخذ واحدة كما أخذ اخوانه